

## تفسير البغوي

وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا<sup>ط</sup> وَقَالَ يَا أَبْتَ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ  
جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا<sup>ط</sup> وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدُونِ مِنْ بَعْدِ أَنْ  
نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي<sup>ج</sup> إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ<sup>ج</sup> إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

( ورفع أبويه على العرش ) أي : على السرير : أجلسهما . والرفع : هو النقل إلى العلو . )

وخرؤوا له سجدا ) يعني : يعقوب وخالته وإخوته . وكانت تحية الناس يومئذ السجود ، ولم

يرد بالسجود وضع الجباه على الأرض ، وإنما هو الانحناء والتواضع . وقيل : وضعوا الجباه

على الأرض وكان ذلك على طريق التحية والتعظيم ، لا على طريق العبادة . وكان ذلك

جائزا في الأمم السالفة فنسخ في هذه الشريعة . وروي عن ابن عباس أنه قال : معناه :

خرؤا الله عز وجل سجدا بين يدي يوسف . والأول أصح . ( وقال ) يوسف عند ذلك : (

يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ) وهو قوله : " إني رأيت أحد عشر

كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين " . ( وقد أحسن بي ) [ ربي ، أي ] : أنعم

علي ( إذ أخرجني من السجن ) ولم يقل من الجب مع كونه أشد بلاء من السجن ،

استعمالاً للكرم ، لكيلا يخجل إخوته بعدما قال لهم : " لا تثريب عليكم اليوم " ، ولأن  
نعمة الله عليه في إخراجه من السجن أعظم ، لأنه بعد الخروج من الجب صار إلى  
العبودية والرق ، وبعد الخروج من السجن صار إلى الملك ، ولأن وقوعه في البئر كان  
لحسد إخوته ، وفي السجن مكافأة من الله تعالى لزلة كانت منه . ( وجاء بكم من البدو )  
والبدو بسيط من الأرض يسكنه أهل المواشي بماشيئهم ، وكانوا أهل بادية ومواش ، يقال  
: بدا يبدو إذا صار إلى البادية . ( من بعد أن نزع ) أفسد ( الشيطان بيني وبين إخوتي )  
بالحسد . ( إن ربي لطيف ) أي : ذو لطف ( لما يشاء ) وقيل : معناه بمن يشاء . وحقبة  
اللطيف : الذي يوصل الإحسان إلى غيره بالرفق ( إنه هو العليم الحكيم ) . قال أهل  
التاريخ : أقام يعقوب بمصر عند يوسف أربعاً وعشرين سنة في أغبط حال وأهنا عيش ،  
ثم مات بمصر فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يوسف أن يحمل جسده حتى يدفنه عند  
أبيه إسحاق ، ففعل يوسف ذلك ، ومضى به حتى دفنه بالشام ، ثم انصرف إلى مصر . قال  
سعيد بن جبير : نقل يعقوب عليه السلام في تابوت من ساج إلى بيت المقدس فوافق ذلك  
اليوم الذي مات فيه العيص فدفنا في قبر واحد ، وكانا ولداً في بطن واحد ، وكان

عمرهما مائة وسبعا وأربعين سنة. فلما جمع الله تعالى ليوسف شمله على أن نعيم الدنيا لا

يدوم سأل الله تعالى حسن العاقبة ، فقال :